Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معنى، وقد صيغت لتشبع الجرس فى كلمة «حسن» وهى كلمة - كما ذكرنا - لا تؤدى أىّ معنى سوى صوتها وما أريد لها من مساندة الجرس لكلمة «حسن» فى آذان السامعين، ومثلها مما لا تزال تلوكه العامة إلى اليوم كلمة «عِفْريت نِفْريت» وكلمة «نفريت» لا معنى لها وقد أضيفت إلى كلمة «عفريت» لتقوية جرسها واستكماله.

٢

لم يعرف عرب الجاهلية - كما مرَّ بنا - سوى أدب الكلمة المسموعة من الشعر والخطابة، حتى إذا أخرجهم الإسلام من الظلمات إلى النور ونقلهم أو أخذ ينقلهم من أمّة أمّية إلى أمّة كاتبة تقرأ القرآن الكريم وتدوِّى به - دوىَّ النَّحل - فى الجزيرة وفى الفتوح وفى كل مصر نزلته. وتعقّدت الحياة وتحضَّر العرب وكتبوا السيرة النبوية والرسائل القضائية والسياسية والشخصية، كما كتبوا تاريخهم القديم وتاريخهم الحديث فى الفتوح الإسلامية. ورقى الشعر ضروبًا من الرقى، وتأثّر من جهة بالحضارة الجديدة والترف الحادث، ومن جهة ثانية بالسياسة والأحزاب السياسية التى نشأت فى العهد الأموى، ومن جهة ثالثة بالحياة العقلية والفكر الجديد، ومن جهة رابعة بالدين الحنيف وتألّقت فيه المعانى الدينية مما يتصل بالحياة الروحية وبالسلوك والأخلاق الحميدة.

ويخطو النثر فى العصر العباسى خطوات واسعة، ويتنوع أنواعًا كثيرة بين نثر علمى يتّصل بالعلوم الإسلامية وعلوم الأوائل، ونثر فلسفى مترجم وغير مترجم، ونثر أدبى مختلف الألوان بين رسائل شخصية ورسائل سياسية ومقالات ومناظرات وقصص. ويرقى الشعر ألوانًا من الرقى الفكرى العميق. وفى كل ذلك كانت الكلمة المكتوبة أساس الأدب بفرعيه من النثر والشعر، على أنه ينبغى أن نعرف أنها ظلت تحتفظ بالقيم النغمية التى أحرزتها الكلمة العربية السمعية فى زمن الجاهلية، يدل على ذلك أكبر الدلالة أن القصيدة الموزونة المقفّاة ظلّت عماد الشعر العربى، وحقًّا ظهرت مسمَّطات وموشحات، ولكنها ظلت